ان يكون لا سبب من هذه الاسباب فح اما ان يسكت
مستبشرا بالفعل مسرورا به او يسكت ولكن بغير مستبشر
ولا بد فيه ذلك من انتفاء قراين مقابل الاستبشار من الغم به
واظهار كراهة فان ذلك ليس سكوتا مجردا بل معه انكار مستفاد
من القرائن ولا حديث فيه فان سكت بغير مستبشر على فعل
فعله بعض الناس فح دل سكوته على جواز ذلك الفعل والا
يلزم تقريره على الباطل وقد ثبتت عصمته عنه صلى الله
عليه وسلم وهل يكون دالا على الجواز للفاعل فقط
لانا انما اكتفينا الجواز من مسئلة العصمة والكل للفاعل
كان في قيام السبب المقتضي للسكوت او يدل على
جواز مطلقا للفاعل وغيره ذهب القاضي ابو بكر الى الاول
والصحيح عند الشافعي وبه قال امام الحرمين لان
حكمه على الواحد حكم على الجماعة ولان في السكوت عن
الفاعل اغراء لغيره ولان الاصل عدم تفاوت المكلفين
وكل هذا في السكوت مع عدم الاستبشار فان كان مع
السكوت استبشار فما وضح في الدلالة على الجواز ثم
هل هذا في كل فاعل فلا يفترق الحال بين فاعل وفاعل
او في بعض الفاعلين كما افترقت الافعال بين
ما تقدم الانكار فيه ونحوه وما ليس كذلك يفرق الفاعلون

الحق

الحق الاول وقيل الثاني واختلف قائلوه فمن قائل هذا
اذا لم يكن الفاعل ممن علم النبي صلى الله عليه وسلم زيادته
في النفور والعتو وان الانكار انما يزيده اغراء على الفعل
استنكافا وطغيانا اما اذا كان الفاعل من هذا القبيل فلا
يكون السكوت عليه دليلا على الجواز اصلا ومن قائل هذا
اذا لم يكن الفاعل كافرا اما اذا كان كافرا فلا يدل السكوت
على الجواز وانما ذلك لان الكافر معلوم انه لا يتمثل
فانه اذا لم يتمثل اعظم الامرين وهو الايمان فان الانتفار
الى اهونهما اولى واحرى وسواء في هذا الكافر المستتر بكفره
وهو المنافق والمجاهد بكفره ومن قائل هذا اذا لم يكن
الفاعل كافرا غير منافق للمعنى المذكور اما المنافق فلانه
لا يعتاده في الظاهر يمكن الانكار عليه فيكون السكوت غير
الانكار عليه دليلا اذ لا مانع من الانكار وقد نقلنا في شرح
المختصر هذه الاقوال عن قائليها وبسطنا القول فيها قليلا
وقولنا على الفعل في جمع الجوامع متعلق بسكوته وقولنا
ذلك لجواز تمييز سكوته وتقدير الكلام وسكوته
صلى الله عليه وسلم عليه عند صدور فعل من فاعل ما
ولو كان في حالة سكوته غير مستنكر بالفعل على كل فاعل سواء
كان فعل من لا تنفع فيه الموعظة ام كان فعل من يريد الموعظة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)